

40- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات [35-05] مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا انجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تأمرتون واذكرنا اذ فرقنا بكم البحر - [00:00:03](#)

بكم البحر ايفلقناه بدليل قوله فانفلق فكان كل هرق كالصود العظيم واصل الفرق الفصل بين اجزاء الشيء جمعنا فرقنا بكم البحر بين بعضه وبعض حتى كانت بينه مسالك تسلكون فيها - [00:00:39](#)

ومن هذا المعنى قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بيننا وبينهم الفارقات فرقا على القول بأنها الملائكة تنزل بالوحى الذي يفصل بين الحق والباطل وهذا معنى قوله واذ فرقنا بكم البحر اي فصلنا بعض اجزائه عن بعض - [00:01:16](#)
حتى كانت بينه مسالك تسلكون فيها من طرق يابسة كما قال جل وعلا طريقة في البحر يبسا والباء في قوله بكم لعلماء التفسير اوجه اظهرها انها سبية والمعنى فصلنا بعض اجزاء البحر عن بعض - [00:01:48](#)

بسبب دخولكم فيه ليمكنكم المرور بين اجزائه كما قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالقلب العظيم وقال بعض العلماء الباء بمعنى لام اي فارقنا لكم وهو عائد الى معنى الاول لأن اللام للتعليم - [00:02:22](#)

السبب وقال بعض العلماء الجار والمجرور في محل حاج البحر في حال كونه متلبسا بكم وقال بعض العلماء بكم البحر وجعلناكم لأنكم حاجز بين بين بعضا وبعضا كما تقول فصلت بين اجزاء الشيء بهذا - [00:02:56](#)

والبحر معروف قال بعض العلماء اشتقاءه من الشق لانه شق في الارض كبير ومنه البحيرة لانها مشقوقة الاذن. وقال بعض العلماء هو من البحر بمعنى الاتساع باتساعه وقوله فانجيناكم شيئا انجيناكمن فرعون - [00:03:35](#)

وما كان يسومكم من العذاب واصل الانجاء والتنجيه اشتقاءه من النجوة وهي المرتفع من الارض فكان الانسان اذا سلم من هلاك ونجاة من امر خطير ارتفع عن هوة الهلاك الى نجوة السلامه - [00:04:05](#)

وهذا معنى قوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تأمرتون الهمزة هي اغرقنا للتعدية واصل الفعل الثلاثي قبل ان تدخل عليه همة التعبير يغرق غرقا ومنه قول يظلمه - [00:04:34](#)

وانسان عيني يحصر الماء تارة فيبدو وتراتي الجن فيغرق والعرب تعديه بالهمزة والتضعيف تقول اغرقه الله وغرقه جعله يغرق ومن هذا المعنى قول الشاعر الا ليت قيسا غرفته القوابل الهمزة في اغرقنا همة التعبير - [00:05:02](#)

والمعروف ان همة التعبية اذا دخلت على فعل اللازم مفعولا اذا دخلت على فعل متعد لمفعول مكتسبتهم مفعولين واذا دخلت على فعل متعدد لمفعولين كما قال في الخلاصة وال فرعون قدمناه معناه - [00:05:31](#)

وقوله وانتم تنظرتون جملة حالية والظاهر انه نظر بالابصار لان الله اraham ما احل بفرعون وقومه من الغرق في البحر وهو البحر الاحمر ليكون ذلك اقرب باعينهم وهذا لان هلاك العدو - [00:06:06](#)

وعدوه ينظر اليه وهذا معنى قوله واغرقنا ال فرعون وانتم تأمرتون وقوله عدنان موسى اربعين ليلة سيدي منصوب بالكر مقدرا على احد الاقوال وهو معطوف على المنكورات قبله وقرأ هذا الحرف جمهور القراء - [00:06:31](#)

ما عدا البصري ابا عمرو واعدنا بصيغة المفاعة وقرأ ابو عمر وحده من السبعة واذ وعدنا مجردا من الوعد اما على قراءة ابي عمرو

اشكال الجمع للتعظيم والله وعد نبيه موسى - 00:07:00

ان ينزل عليه كتابا فيه الحال والحرام وكل ما يحتاجون اليه بعد اربعين ليلة ما على قراءة الجمهور واذ واعدنا بصيغة المفاعة ان المفاعة تقتضي الطرفين اشتراك الفعل بين فاعلين - 00:07:31

وليستشكل بعض العلماء التعبير بالمواعدة هنا قال ان الله يعد وحده ولا يعده غيره والجواب عن هذا ان المفاعة باعتبار ان الله وعد موسى بوحي يبين له فيه الامور وموسى وعد ربه بالاتيان - 00:08:03

قلوبهم قاتل معين لتلقي ذلك الوحي ومن هنا صارت المفاعلات معقولة وقوله اربعين ليلة قال بعض العلماء هو على حج مضاف ليتنام اربعين ليلة وقد بين تعالى في سورة الاعراف - 00:08:30

ان الوعد بهذه الأربعين كان مفرقا ثلاثة اولا ثم تم هذه عشر وذلك في قوله وواعدنا موسى ثلاثة ليلة واتم هذه عشر اتم ميقات ربه اربعين ليلة قال العلماء هذه قال بعض العلماء - 00:08:54

هذه الأربعون ليلة شهر ذي القعدة وعشرين من ذي الحجة الذي اغرق الله فيه فرعون وانجى فيه بني اسرائيل هو يوم عاشوراء وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - 00:09:23

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فاخبروه بأنه اليوم الذي انجى الله فيه موسى وقومه واهلك فيه فرعون وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:49

نحن اولاد مسامحون فكان يصوم صيام رمضان الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا كانوا يصومون يوم عاشوراء في الجاهلية وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه ولا تعارض بين الاحاديث - 00:10:15

لانه لا مانع من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه قريشا في الجاهلية كانوا يصومونه ولما جاء على صومه ووجد اليهود يصومونه النفس الواحد له سببان فاكتثر - 00:10:43

وعلى كل حال فصوم يوم عاشوراء وجوبه منسوخ باجماع العلماء وقوله جل وعلا اربعين ليلة عبر ليلي لانها اول لانها قبل الايام والمقرر في فن العربية ان التاريخ بالليلي لانها قبل الايام - 00:11:12

فلما انتهى هذا الميعاد انزل الله جل وعلا عليه التوراة وكتبها له في الالواح كما يأتي تفصيله في سورة الاعراف وقوله ثم اخذتم العجل من بعده قرأه بعض السبعة ثم اخذتم العيد من بعده - 00:11:39

وقرأه بعضهم همة اخذتم العيد من بعده بالادغام واصل الاتخاذ على التحقيق عند علماء العربية اشتعال من الاخذ اصله اتخاذ يحسب ولا يقاس عليه وانما المقيس اعني واو الفاء الاتجاه والاتسار - 00:12:04

يحفظ ولا يقاس عليه بناء على الصحيح انها افتعل من الاخذ واصل العجل ولد البقرة عجاجيل على غير قياس كما عقد مثله في الخلاصة بقوله عن القياس كل ما حنف في البابين حكم رسميا - 00:12:38

وهذا العجل هو العجل الذي صاغ لهم صاغ لهم السامريين من حلي القبط المذكور في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حلي جسدا له خوار وبينهم في سورة طه - 00:13:18

بقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول وكذلك سوت لنفسه وحدث مفعول باتخاذ الثاني وهو محلوف في جميع القرآن وتقرير المعنى مما اخذتم العجل من بعده من بعد موسى لما ذهب الى الميقات - 00:13:39

اي اخذتم العيد الها وهذا المفعول الثاني محلوف في جميع القرآن انكم علمتم انفسكم باتخاذكم العيد. اي الها واتخذ قوم موسى من بعده من حررهم عجلا جسدا اي الها هذا المفعول الثاني الذي تقضيه الى - 00:14:03

محلوف في جميع القرآن كان بعض العلماء ان يكتشفوا في حلقه التنبية على انه لا ينبغي لعاقل ان يتلفظ بان اذا مصطنعا من حلم انه الها وقوله وانتم ظالمون جملة حالية - 00:14:28

وان اخذتم العجل والحال انتم ظالمون باتخاذكم الدين الها واصل الظلم في لغة العرب هو وضع الشيء في غير محله فكل من وضع شيئا في غير محله لقد ظلم في لغة العرب - 00:14:56

واكبر انواع الظلم وضع الشيء في غير محله وضع العبادة في غير ما حلق ومن عبد غير خالق السماوات والارض لقد وضع العبادة في غير موضعها ولذا هو والملغة - [00:15:20](#)

والجل هذا البيان فان القرآن جل وعلا فان القرآن يكتن الله جل وعلا في يتلاؤوا الظلم عن الشرك كما قال تعالى والكافرون هم [الظالمون وقال ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:15:42](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر قوله تعالى الذين امنوا ولم [يلبسوا ايمانهم بظلم وقال جل وعلا عن العبد الصالح لقمان الحكيم - 00:16:07](#)

يابني لا تشرك بالله ان الشرك ذو النعيم هذا في لغة العرب ومنه قيل لمن يضرب لبنيه قبل ان يرثي غال لانه وضع الضربة في غير [موضعه. لأن ضربه قبل ان يرثي يضيع زبدة. وفي لغز الحرير - 00:16:32](#)

هل تجوز شهادة والد قال نعم اذا كان عالم يعني الذي يضرب لبنيه قبل ان يعود ومن هذا المعنى قول الشاعر وصاحب صدق لم تردني [شكاته ونمت وفي ظلمي له عامدا اجر - 00:16:59](#)

يعني بصاحب الصدق الذي لم ترده شكاته في ظلمه اياده لقاء له ضربه قبل ان يعود ومن هذا المعنى قول الشاعر وقادتي ولنت لكم [سقائي وهل يخفى على وقولها ظلمت لكم سقائي - 00:17:22](#)

سقيتكم منه قبل ان يرثي وليجري هذا للارض التي حفر فيها ولم تحفر فقط ان لم تكن محلا للحفر مظلوما لان الحفر وقع في غير [موضعه ومن هذا المعنى على التحقيق - 00:17:47](#)

قول نابعة لبيان ان الاولى لئن ما ابينها والنؤيا كالحوض بالمولومة البلدي خلافا لمن زعم ان المظلومة ابطأها عنها المطر ومن [هنا قيل للقبر غنيم لانه حفر في محل لم يحفر قبل ذلك - 00:18:08](#)

بهذا المعنى قول الشاهد فاصبح في غباء بعد اشاحة على العيش مردود عليها وليمها هذا اصل معنى الظلم في لغة العرب وشهادته [العربية وهو يطلق في القرآن اطلاقا ملائقيا بمعنى الاعظم - 00:18:31](#)

وضع العبادة في غير من خلق وهذا اكبر انواع الذل بهذا المعنى والكافرون وهم الظالمون ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا [يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين - 00:18:55](#)

ان الشرك له ظلم عظيم وقد يطلق منه في القرآن ليرضى على ظلم الانسان نفسه ببعض المعاصي التي لا تبلغ به الكفر ومنه بهذا [المعنى قوله تعالى اورثني الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:19:13](#)

ظلم لنفسه وهم مقتضدون ومنهم سابقون بالخبرات الاية بدليل قوله في الجميع جنات عدن يدخلونها الاية بان هذا اطاع اطاع [الشيطان وعصى ربها وقد وضعت الطاعة في غير موضعها كما قال تعالى - 00:19:35](#)

افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بئس للظالمين بدلا وقول هود ثم عفونا عنكم من بعد ذلك عفونا اصله من العفو [مضاعفة الريح الاثر العفو مهادا هي كنس الله يظهر الذنب - 00:20:02](#)

بتجاوزه حتى لا يبقى له اثر يتضرر به العبد والاشارة في قوله ذلك الى اتخاذهم العجل لها وهو ذلك الذنب العظيم واشار اليه اشارة [البعيد لان مثل ذلك الجهل يجب ان يتبعه منه تبعا كليا - 00:20:31](#)

وقوله لكم تشکرون قال بعض العلماء يغلب اتیان لعل في القرآن مصنفا معنى التعليم الا التي في الشعراء وتتخذون مصانع لعلكم [تخلدون لعل حرف تعليم مسموع في كلام العرب لعل للتعليم - 00:20:58](#)

قول الشاعر لنا كفوا الحروب لعلنا اكفوا ووفقتم لنا كل موثقين الحرب كانت عهودكم فهذه ليست للترجي بتاتا لانه قالوا وفقطم لنا [كل موثقين وقوله ووفقتم لنا كل موثقين دل على ان المراد - 00:21:27](#)

وقلت لنا كفوا الحروب لاجل ان نكف ووفقتم لنا كل موثق في وعدكم بالكف المعدل بكفنا هذا هو التحقيق وقال بعض العلماء المراد [بلغن يعني افعلنوا ما امرناكم به ان يقع - 00:21:59](#)

ما بعد نعم وتقلیده في هذا المعنى وذلك العفو ينبغي ان تترجى وذلك العفو الذي عفينا عنكم يرجى منه ان تشکروا ذلك العفو

ستكون للترجي على بابها لان لو قلنا انها للتعليم - [00:22:23](#)

نرجو الحصول عند وجود علته واصل الشكر في لغة العرب وهو الذي يظهر الشجرة التي قطعت اذا اصابها الماء فظهر فيها اسلوب يسمى شكيرا لانه ظهر بعد ان لم يكن - [00:22:56](#)

ومن ناقة شكور يظهر عليها اثار السنن والشكرا يطلق في القرآن من الله لعبد ومن العبد لربه اطلاق شكر الرب لعبد قوله جل وعلا ان ربنا لغفور شكور من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:23:24](#)

ومعنا شكر الرب لعبد هو اهابته له الثواب الجليل من عمله القليل الشكر من العبد كما في قوله هنا لعلمكم تشکرون ومعنى شكر العبد لربه هو ان يستعمل نعمه في طاعاته - [00:23:50](#)

فهذه العين الباقرة التي انعم عليه بها شكرها ان لا ينظر بها الا الى ما يرضي الله وهذه الوجه الباطشة التي انعم عليه بها شكر نعمتها ان لا يبطش بها الا فيما يرضي الله - [00:24:14](#)

وهذا اللسان الذي ندين به ويصلح عما في ضميره شكره الا ينطق به الا فيما يرضي الله وهكذا في جميع سائر النعم والمنح البدنية والمالية الى غير ذلك وهذا معنى قوله - [00:24:34](#)

عفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشکرون وقوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون معطوف على ما قبله واكثر العلماء على انه منصوب مقدرا وقد بينا مارانا ان الدليل - [00:24:56](#)

على عمل هذا العامل الذي هو يذكر انه مفهوم من استقراء القرآن واذكر اخا ادم اذ امر قومه بالاحقاف نذكر اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وانشروا ان كنتم قليلا ففكركم - [00:25:21](#)

وهكذا واتينا معناه اعطيانا فيه مبدلة من همزة افعلنا والاصل اتينا مدامسا لحركة همزة افعل القاعدة التصريفية المجمع عليها المشهورة التي عقدها ابن ما لك بالخلاصة بقوله الهمزيون يسكن كافر واسود - [00:25:45](#)

وصيغة الجمع للتعميم ومعنا اتينا اعطيتك وهي تطلب مفعولين والمفعول الاول اتنا موسى هو موسى والثاني الكتاب وهذه من باب كساء لا من باب ظن معلوم عند علماء العربية ان الفرق الواضح - [00:26:25](#)

ان يوضح بين باب ظن وباب كساء مع ان كل منها تنصب مفعولين هو ان تحذف الفعل من كلا البابين ثم يجعل المفعولين مبتدأ وخبرا فان صدق القضية هي من باب الغنم - [00:26:53](#)

وان كذبت فهي من باب كساء وهذا ضابط مضطرب مفيد لطالب العلم قلت مثلا ظننت زيدا قائما وحفظت الفعل الذي هو ظننت وجعلت المفعولين مبتدأ وخبرا فقلت زيد قائم كان كلاما مستقيما - [00:27:13](#)

بخالفك صوت زيدان زودا وسقيت امرا ماء واتنا موسى الكتاب لوحدة الفعل منها وقلت زيد موسى الكتاب هذه القضية كاذبة تدل على انها من باب كساء والمراد بالكتاب التوراة باجماع العلماء - [00:27:36](#)

والتحقيق وان المراد بالفرقان هو التوراة ايضا وقد تقرر في فن العربية اما الشيء الواحد صفة صفات مختلفة يجوز عطفه على نفسه نظرا الى اختلاف صفاته وتتنزيلا لتغير الصفات منزلة تغير الذوات - [00:28:05](#)

القرآن قوله جل وعلا اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى مدلولها واحد الا انها عطفت بحسب تغير الصفات من كلام العرب قول الشاعر الكتبية في المزدحم - [00:28:32](#)

فعطف هذه بعضها على بعض مع ان الموصوف بها واحد نظرا الى تغير الصفات والدليل على ان الفرقان كتاب موسى وان من زعم ان المعنى اتينا موسى الكتاب بمحض الفرقان انه قول باطل - [00:29:06](#)

بدليل قوله جل وعلا بدليل قوله جل وعلا في الانبياء واتنا موسى وهارون الفرقان قوله لعلمكم تهتدون او لا جل ان تهتدوا كما بينا او على ان انزال هذا الكتاب يرجى منه - [00:29:26](#)

ان تهتدوا بانه مونة لذلك محل للرجاء في هداكم لهذا الكتاب العظيم السماوي معناه تسلكون طريق الهدى من طاعة الله جل وعلا امثال اوامرها واجتناب نهيها - [00:29:53](#)